Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سليمان كامل في روايته:
« شفق على الزمن العربي »

سليمان كامل كاتب سوري بدأ رواياته منذ العام ١٩٦٩، فكان منها "رماد لاتذروه الرياح" (١٩٦٩) و"قفاز رمادية" (١٩٩٢) و"النداء الأزلي"(١٩٩٣).أما روايته هذه "شفق على الزمن العربي" المنشورة في اتحاد الكتاب العرب عام ١٩٨٠ فهي التي سنتوقف عندها الآن. وتنتمي هذه الرواية إلى أدب الحرب، وموضوعها الثأر الفداني والعمل العسكري ردّا على هزيمة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧. فزمن الرواية يمتد ست سنوات هي التي فصلت زمن الهزيمة عن زمن الثأر في تشرين التحرير عام ١٩٧٣. وقد قام بهذا الثأر شبان سوريون وفلسطينيون، كان أبرزهم وأكثرهم حضوراً في الرواية شاب من مدينة ساحلية اسمه (سامر)، وصديق له آخر يُدْعى (باسلاً)، وشاب ثالث اسمه (حميد) كان أبوه الذي يقطن في ((قرية الدجاج)) قد قاتل النازيين في أفريقيا، وحارب في ايطاليا، وشارك في معارك القاوقجي في فلسطين. وقد بلغ عدد الأبطال في هذه الرواية الذين استُشْهدوا على التوالي في العمل الفدائي، وفي حرب تشرين ثمانية شبّان. وقلّة هذا العدد لاتعيب الرواية، فهم نماذج ورموز لشعب أبيّ، وليسوا الشعب كلّه.

وقد التقى الأبطال السوريون، الثلاثة: (سامر) و (باسل) و (حميد) على سفوح جبال (عجلون) في الأردن رجال مقاومة وأبطال فداء، ظهر بينهم (عدنان) و(إياد) و (خولة). وكلهم من فلسطين المحتلّة. وقام هؤلاء الرجال الستّة بعملية فدائية خلف خطوط العدو، أسفرت عن استشهاد (باسل) و(عدنان) و(إياد) و(خولة) و(حميد). ولم ينجُ سوى (سامر) الذي جُرح جرحا أفقده رمز رجولته.

وينتسب (سامر) إلى الجيش بعد أن ينال الثانوية، ويصبح ملازما في الجيش العربي السوري، ويخوض حرب تشرين التحريرية برفقة النقيب (حسين) و الرقيب (علي) وآخرين...

وتستمر هذه الحرب عن استشهاد هؤلاء الرجال الثلاثة الذين أبلوا أحسن البلاء، ودمّروا الكثير من دبابات العدو... ولم يشأ الراوي أن يُبقي من أبطال الفداء والحرب أحداً حياً، ليحتجّ، أو ليعاين ماذا حدث بعد، أو ليحمل راية الحياة على الطريقة الشكسبيرية في المسرح... وكأني به اكتفى بما انتهى إليه من